



ندعو الحكومة الأردنية لإدخال الجرحى السوريين العالقين على معبر تل شهاب وفاة 7 جرحى و12 آخرين ينتظرون المصير ذاته

لجأ النظام السوري إلى شنّ حرب مسلحة واسعة ضد المجتمعات التي انتفضت ضده منذ آذار/ 2011، وكان بديهيّاً فرار الأهالي من عمليات القصف الذي أدى إلى دمار المنازل والمحلات فوق رؤوس أصحابها وتشريد أهلها، استقبل الأردن على مدى خمس سنوات ونصف ما لا يقل عن 1.25 مليون لاجئ سوري على أراضيه.

في صيف عام 2011 فتحت الأردن حدودها بشكل كامل لاستقبال تدفق اللاجئين السوريين واستمرت على ذلك حتى النصف الثاني من عام 2012 تقريباً، حيث بدأت الحكومة الأردنية بوضع العراقيل تدريجياً، وبدأ إغلاق المعابر ورفض استقبال القادمين عبر المطارات إلا ضمن شروط محددة، إلى أن وصلنا إلى إغلاق شبه تام لجميع المنافذ، لكن السلطات الأردنية بقيت تسمح بحالات استقبال الجرحى والمصابين بهدف العلاج على أراضيتها، وإلا فإنهم سوف يفقدون حياتهم نظراً لقلّة الإمكانيات الطبية، وقيام النظام السوري باستهداف وقصف معظم المشافي في المناطق التي خرجت عن سيطرته وأحد أهدافه تهجير وتشريد أهلها.

وقد أدّت استراتيجية السلطات الأردنية إلى تراجع ملحوظ في تدفق اللاجئين بين أعوام 2011 - 2016 بحسب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، وعلى الرغم من هذا التراجع فقد وصلت أعداد اللاجئين السوريين في الأردن إلى قرابة المليون لاجئ، كما لم يحصل الأردن سوى على 60% من الالتزامات التي تعهدت الدول المانحة بتقديمها له لتمويل العمليات الإنسانية في الأردن.

وقد تحدّث الزملاء في منظمة العفو الدولية في التاسع من كانون الأول عن تراكم 12 ألف نازح سوري على الحدود الأردنية، وأظهرت صور أقمار صناعية نشرها الزملاء في هيومان رايتس ووتش وجود تجمعات كثيفة لسوريين عالقين على الحدود الأردنية السورية عند معبر الركبان.

صحيح أن السلطات الأردنية أوقفت استقبال اللاجئين المتدفقين إلى أراضيتها بشكل شبه كامل، لكنها حتى حزيران/ 2016، كانت تستقبل الجرحى والمصابين، عبر معبر تل شهاب غربي محافظة درعا، ومانريد تسليط الضوء عليه في هذا التقرير تحديداً أنه ومنذ نهاية حزيران/ 2016 وبعد قيام تنظيم داعش بتفجير سيارة مفخخة على الحدود الأردنية السورية في منطقة الركبان، والذي تسبب في مقتل 7 جنود أردنيين قامت السلطات الأردنية بإغلاق معبر تل شهاب بشكل كامل، وهو معبر مخصص حصراً لنقل الجرحى من الجانب السوري، ومنذ ذلك الوقت لم يدخل أي جريح إلى الأراضي الأردنية.

منذ نهاية حزيران تراكمت أعداد كبيرة من الجرحى والمصابين جراء عمليات قصف النظام السوري المستمرة، ونظراً لمحدودية الإمكانيات الطبية في محافظة درعا نتيجة للحصار ولقصف المراكز الطبية من قبل النظام السوري، وتردّي الأحوال الإنسانية في المنطقة الصحراوية التي تراكم الجرحى فيها، أدى كل ذلك إلى تفاقم أحوال الجرحى ذوي الإصابات الحرجة، وقد سجل فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ نهاية حزيران وحتى تاريخ طباعة هذا التقرير وفاة 7 مصابين نظراً لتأخر علاجهم، كما تفاقمت الحالة الصحية لعشرات المصابين الآخرين، وقد تواصلنا مع بعض الأشخاص في تلك المنطقة وتبين لنا أن هناك ما لا يقل عن 12 جريحاً إصابتهم حرجة، وإن لم تتم معالجتهم على وجه السرعة، فسيموتون متأثرين بجراحهم.



صورة تظهر الضحية إبراهيم العبود وهو أحد الجرحى الذين ماتوا متأثرين بإصابتهم



صورة للناشط الإعلامي أيمن بجبوج وهو أحد الجرحى الذين ماتوا متأثرين بإصابتهم



أخبر عدد من نشطاء الإغاثة ومن الإعلاميين المحليين الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن الإهمال الشديد في الوضع الطبي المتردي الذي تُعاني منه المنطقة الجنوبية عموماً، وعن نقص صارخ في الأجهزة المختصة والكوادر الطبية، وبشكل خاص جراحة الأوعية الدقيقة، وحتى في نقل الجرحى إلى الأراضي الأردنية بطرق غير نظامية فإنه من المستحيل قبوله داخل المشافي لأنه لا يحمل تصريح دخول من قبل السلطات الأردنية.

صورة تظهر محاولة إحدى الفرق الطبية إخلاء جريح إلى الأردن، لكنها قوبلت بالرفض من قبل السلطات الأردنية





تُطالب الشبكة السورية لحقوق الإنسان السلطات الأردنية:

أولاً: السماح بدخول جميع النازحين المتراكمين على الحدود الذين دمرت منازلهم ومتاجرهم، وخاطروا بحياتهم للوصول والبقاء في منطقة صحراوية جافة، وبشكل خاص النساء والأطفال، وتحويلهم إلى مخيم الأزرق للاجئين.

ثانياً: الاستقبال العاجل للاثني عشر جريحاً، الذين يعانون حالات حرجة؛ ما يُساهم في إنقاذ حياتهم، لا يصح أن تقف الحكومة الأردنية موقف المتفرج والجرحى يموتون على حدودها، ومن ثم استقبال جميع الجرحى الآخرين.

ثالثاً: لقد عاد مئات من اللاجئين العالقين على الحدود إلى منازلهم المدمرة أو إلى مناطق أخرى خطيرة، وامتنع آلاف آخرون عن فكرة اللجوء إلى الأردن بعد إغلاق الحدود شبه الكامل لقرابة عامين، ويبقى الحد الأدنى أن تقبل السلطات الأردنية استقبال الصامدين على الحدود على الرغم من الظروف الكارثية لأنها خيارهم الوحيد.

